

أسباب انتشار الدروس الخصوصية من وجه نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي -دراسة ميدانية على عينة من ثانويات ولاية سكيكدة

The reasons for the spread of private lessons from the point of view of third-year secondary students-A field study on a sample of secondary schools in the state of Skikda
Les raisons de la diffusion des cours particuliers du point de vue des élèves de 3e secondaire - Une étude de terrain sur un échantillon de lycées de l'Etat de Skikda

الزهرة كرباش¹، سهام عمير²،

تاريخ النشر: 2024/06/01

تاريخ القبول: 2023/10/03

تاريخ الإرسال: 2023/06/16

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب انتشار الدروس الخصوصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من وجهة نظرهم، وقد تكونت عينة الدراسة من 35 تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي 5 ثانويات موزعين على 4 بلديات بولاية سكيكدة، اعتمدنا على مقابلات نصف موجهة مع عينة الدراسة، واستخدمنا أسلوب تحليل المضمون كأداة للتفريغ والتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن للدروس الخصوصية عدة أسباب منها أسباب خاصة بالمعلم وأسباب خاصة بالمتعلم والأسرة والمنظومة التربوية ووفقا لهذه النتائج تم وضع توصيات من شأنها أن تساهم في مواجهة هذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية: الدروس الخصوصية؛ مرحلة التعليم الثانوي؛ المعلم؛ المتعلم

Abstract :

This study aims to reveal the reasons for the spread of private lessons for third year secondary students from their point of view. The sample of the study consisted of 35 male and female students of the third year of secondary education from 5 secondary schools, distributed over 4 municipalities of the state of Skikda. We relied on semi-directed interviews with the study sample, and we used the content analysis method as a tool for unpacking and analysis; The study concluded that private lessons have several reasons, special reasons for the teacher, and reasons for the learner, the family and the educational system, and according to these results, recommendations were developed that would contribute to the treatment of this problem.

Keywords: private lessons; the educational process; the teacher; the learner

Résumé :

Cette étude vise à révéler les raisons de la diffusion des cours particuliers pour les élèves de 3e secondaire de leur point de vue. L'échantillon de l'étude était composé de 35 étudiants et étudiantes de la troisième année de l'enseignement secondaire de 5 écoles secondaires, réparties sur 4

*المؤلف المراسل

¹ Zahra Karbache, Laboratory for Analysis of Social and Institutional Processes, University of Constantine 2, Algeria, zkabache@gmail.com

² Siham Amir, Laboratory for Analysis of Social and Institutional Processes, University of Constantine 2, Algeria, sihani@hotmail.fr

municipalités de l'État de Skikda. Nous nous sommes appuyés sur des entretiens semi-dirigés avec l'échantillon de l'étude et nous avons utilisé la méthode d'analyse de contenu comme outil de déballage et d'analyse ; L'étude a conclu que les cours privés ont plusieurs raisons, des raisons particulières pour l'enseignant, et des raisons pour l'apprenant, la famille et le système éducatif, et selon ces résultats, des recommandations ont été élaborées qui contribueraient au traitement de ce problème.

Mots clés : cours particuliers ; le processus éducatif; l'enseignant; l'apprenant

1. مقدمة

ظاهرة الدروس الخصوصية من أهم الظواهر التربوية المتفشية بشكل كبير في الأوساط التربوية بجميع مراحلها التعليمية وطالت جميع الأطراف وهي في تزايد مستمر والإقبال عليها بات مخيفاً ورهيباً فقد أصبحت موازية للتعليم النظامي، ومن الملاحظ أن المراكز التي تقدم هذه الدروس تستقطب التلاميذ على اختلاف مراحلهم التعليمية ومستوياتهم الدراسية عكس ما كانت عليه سابقاً فقد تقتصر هذه الدروس على ضعاف المستوى أو الذين يعانون من صعوبات تعليمية معينة في مادة دراسية معينة بهدف تدارك هذه النقائص.

وبرزت الحاجة للدروس الخصوصية في السنوات الأخيرة كوسيلة مساعدة لتحقيق التلاميذ النجاح وتدليل الصعوبات التي تواجههم في مشوارهم الدراسي في ضوء كثافة المناهج الدراسية وصعوبتها من جهة أخرى، ونقص تكوين الأساتذة وضيق وقت الحصة واكتظاظ الأقسام ورغبة الأولياء وإصرارهم على تفوق أبنائهم من جهة أخرى، فقد أصبحت العديد من الأسر بالنسبة لها هذه الدروس أولوية من أولوياتها وفي أغلب الأحيان بات التفوق في الدراسة مرتبطاً بها.

2. الإشكالية:

التعليم ضرورة من ضروريات الحياة وله دور هام في إعداد الأجيال وتقدم المجتمعات وازدهارها في جميع المجالات، وقد أصبح المعيار الذي نحكم من خلاله على تقدم أو تخلف أي دولة، ولا تتحقق أهداف التعليم إلا من خلال العملية التعليمية التي تتم بين معلم ومتعلم وهي التي تجسد مكانة وأهمية التعليم.

والالتحاق بالمدرسة مهم جداً في حياة كل فرد فهي تساهم في تلقين المعارف والعلوم باختلافها، وتعمل على تشكيل السلوك التحصيلي السوي للمتعلم، وتساهم في بناء شخصيته لذلك تعتبر عاملاً أساسياً في مساعدة المتعلمين على تحقيق النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السوي، لأنها تعتبر من أقوى الأوساط التربوية بعد الأسرة، ولا يمكن بناء شخصية قوية إلا إذا كانت جودة التعليم ونجاعته في أوجه لأن التعليم الجيد ينتج متعلماً جيداً، غير أن بروز ظاهرة الدروس الخصوصية بشكل لافت في الآونة الأخيرة أثر بشكل كبير في جودة التعليم ونجاعته.

تعد الدروس الخصوصية من أبرز الظواهر المتفشية حالياً في مجتمعنا وكذا المجتمعات الأخرى، وأصبحت واقعا حيا فرض نفسه بقوة على الأسر الجزائرية التي أصبحت تنفق مبالغ باهظة وتخصص ميزانية معتبرة من أجل مزاوله أولادهم

هذه الدروس فالمصاريف المخصصة لها تتعب الأولياء خاصة أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط، وهذا ماجاء في دراسة **فيصل بوطيبة** التي أجريت على طلبة العلوم الاقتصادية بجامعة سعيدة خلال الموسم الدراسي (2013/2014)، واعتمد الباحث على استبيان مفصل على الدروس الخصوصية التي تلقوها أفراد عينة الدراسة في السنة النهائية من التعليم الثانوي، إضافة إلى الدروس التي تلقوها في السنوات الأخرى وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر الجزائرية خلال العام الدراسي (2013/2014) أنفقت على الدروس الخصوصية 535,3 مليار سنتيم على أبنائهم الذين يجتازون شهادة نهاية مرحلة التعليم الثانوي (البكالوريا).

وما زاد الطين بله كثافة المناهج الدراسية وصعوبتها وعدم كفاية وقت الحصة في القسم واكتظاظ الأقسام من جهة وعجز المدرسة على تقديم تعليم نوعي بسبب نقص كفاءة الأساتذة من جهة أخرى، ففي دراسة **المعطي (2000)** التي هدفت إلى الكشف عن أسباب الدروس الخصوصية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بجمهورية مصر وصمم لهذا الغرض استبيان موجه للطلبة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أسباب الدروس الخصوصية ترجع إلى عجز المدرسة في تقديم تعليم نوعي وجيد.

ومن جهة أخرى أكدت دراسة **فرشان وطايبي (2016)** والتي هدفت لمعرفة أسباب تهافت التلاميذ بمختلف الأعمار على الدروس الخصوصية، والإقبال الكبير عليها طبقت الدراسة على 917 طالب وطالبة من مختلف مناطق العاصمة الجزائرية باستخدام استبيان موجه لعينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن 81% من أفراد العينة الذين يتلقون دروسا خصوصية لا يفهمون في القسم و 46,20% يرغبون في الحصول على معدلات جيدة وأن نسبة الإقبال على الدروس الخصوصية 67%.

فالإقبال على الدروس الخصوصية أصبحت حقيقة واقعية فهي في نظر التلاميذ تعلمهم كيفية التعامل مع أسئلة الامتحانات وتسهل عليهم الطريق لتحصيل علمي جيد وسريع، لكن في حقيقة الأمر هي تدربهم على الحفظ دون استيعاب أو تركيز وإهمال العديد من المفاهيم المهمة التي يحتاجونها مستقبلا في مشوارهم الدراسي فتقتل لديهم روح الإبداع والمبادرة والبحث، وتشجعهم على الإتكالية والاعتماد على الغير (قادري، 2020)، فيصبح الطالب يعتمد عليها بشكل مفرط ويقلل اعتماده على نفسه فتتحول شخصيته من شخصية مستقلة إلى شخصية اعتمادية فحسب دراسة **عبد الله الشريف (2006)**، والتي كان هدفها معرفة الآثار السلبية للدروس الخصوصية على تلاميذ المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة باستخدام استبيان موجه للتلاميذ والأساتذة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الدروس الخصوصية تساهم في تكوين الشاب المهمل اللامبالي الذي لا يعتمد على نفسه في التعلم، وتوصلت أيضا أن هذه الدروس تفقد المعلم هيئته ووقاره واعتباره، كونه أصبح بمثابة سلعة يباع ويشترى ومشاركاً فعالاً في انتعاش سوق الدروس الخصوصية وهذا ما نلاحظه مع اقتراب الامتحانات المدرسية حيث باتت هذه الدروس سوقاً تجارية كباقي الأسواق الأخرى تعتمد على نظرية العرض والطلب حيث أن الطلب بلغ أعلى حدوده فأسعار الدروس الخصوصية ارتفعت في السنوات الأخيرة ارتفاعاً رهيباً.

ويختلف كثير منا في تقييم ظاهرة الدروس الخصوصية، فالبعض يعتبرها ظاهرة سلبية لا تعبر إلا عن جشع وطمع المعلمين وسعيهم للكسب الغير المشروع، والربح السريع حيث يقصرون في أداء واجبهم خلال التعليم الإلزامي لكي يجبروا التلاميذ للالتحاق بهم في أقسام الدروس الخصوصية من أجل تدارك ما لم يتم إستعباده في القسم، فيما البعض الآخر يعتبرها تساهم فعلا في تدارك التلاميذ لصعوباتهم التعليمية وأنها ترفع من نسبة الفهم لدى بعض التلاميذ وتزيد من مستوى التحصيل الدراسي وهذا ما أقرت به دراسة (Devies 2004)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية الدروس الخصوصية في المجتمع الكندي توصلت نتائجها أن الدروس الخصوصية في طلب متزايد حوالي 64% من العائلات الكندية تعافت مع أساتذة لرفع مستوى التحصيل لأبنائها، لأنها فعلا من وجهة نظرهم تقدم مساعدات جمة للتلاميذ تعجز المدرسة العادية على تقديمها، وهذا ما أكدته أيضا دراسة شري وآخرون (2014)، والتي كان هدفها معرفة تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير إيجابي لهذه الدروس على التلاميذ فهي تمنحهم الثقة في النفس وتحفزهم على الأداء الجيد وترفع من تحصيلهم الدراسي. وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول هذه الدروس إلا أن أثارها السلبية تبقى ظاهرة للعيان، فبرغم من إيجابياتها إلا أن تأثيراتها السلبية لم تمس جانبا فقط بل مست جميع الجوانب من معلم، ومتعلم، وأسرة، ومجتمع، ووجب الوقوف على هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها والعوامل المساعدة على ظهورها، وتأثيراتها على المنظومة التعليمية، ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الدراسة معرفة أسباب الإقبال على هذه الدروس من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: "ماهي أسباب التحاق تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالدروس الخصوصية؟"

3. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه وهو معرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي للالتحاق بالدروس الخصوصية.

- التعرف على واقع انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- معرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ببغض ثانويات ولاية سكيكدة.
- التعرف على العوامل المساعدة في انتشار الدروس الخصوصية.

4. حدود الدراسة:

تمثلت محددات الدراسة فيما يلي:

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي 2021/2022.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على أربع ثانويات بأربع بلديات من بلديات ولاية سكيكدة.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على تلاميذ الأقسام النهائية المقبلين على امتحان شهادة التعليم الثانوي.

5. المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.5 الدروس الخصوصية:

هي تلك الدروس التي يؤديها المعلم خارج ساعات الدوام المدرسي، إما في منزل الأستاذ أو مكان آخر يتفق عليه المعلم والمتعلم، ويكون الهدف منها مساعدة التلميذ على تدارك أخطائه التعليمية من أجل اللحاق برفاقه (جرجس، 2005)

وحسب **Dominique Glasman** فهي دروس مدفوعة الأجر تأخذ خارج أوقات الدراسة في مواد دراسية تقدم بشكل فردي أو جماعي من قبل أساتذة أو طلبة بمقابل مادي معين (Glasman, 2004) إذن فالدروس الخصوصية يقصد بها تعليم غير نظامي يتم بين المعلم والمتعلم، يتم بموجبه تدريس المتعلم بشكل فردي أو جماعي لمادة دراسية أو أكثر وبأجر يحدد بالتفاهم بين الطرفين.

2.5 مرحلة التعليم الثانوي:

تعرف بأنها نظام يأتي امتدادا للمدرسة الأساسية ومما إجباريا نحو التعليم العالي من جهة ونحو الشغل من جهة أخرى، ولهذا ينبغي أن تكون فيه الفروع وفقا لطبيعة الشروط الاقتصادية واحتياجات المجتمع (زهروني، 1992). ويمكن تعريفها بأنها: المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي يلتحق بها التلاميذ الحاصلين على شهادة التعليم المتوسط مدة الدراسة فيها 3 سنوات تتوج بنيل شهادة التعليم الثانوي.

6. الجانب النظري:

1.6 مفهوم الدروس الخصوصية:

هي "كل جهد تعليمي يتلقاه الطالب بدافع من نفسه أو نتيجة لظروف خارجية، ويقوم به المعلم سواء بالإلقاء أو المناقشة أو التدريب في صورة فردية أو جماعية خارج المبنى المدرسي، ويكون بانتظام وبأجر معلوم يحدده المعلم بنفسه" (غزال، د.ت، ص 90).

وحسب **Nicole Catheline (2006)** هي: من حصص الدعم المدرسي التي انتشرت في السنوات العشر الأخيرة ويمكنها تقديم المساعدة الحقيقية للتلميذ المعيد السنة وتعتمد هذه الدروس على طرق عملية لها نفس محتوى المنهاج الدراسي، وتجري هذه الدروس خارج الإطار الأسري الشيء الذي يسمح بتفكيك علاقة الريب المبرمة بين المراهق ووالديه، كما تسمح الدروس الخصوصية على تحقيق إنجاز دروسه بمعدل مرة أو مرتين أو ثلاثة كل مساء في الأسبوع (Catheline, 2006, p149)، ففضية الدروس الخصوصية من أهم القضايا والتي تفرض نفسها على واقعنا الحالي، وسنحاول فيما يلي إبراز أهم الأسباب التي أدت إلى انتشارها في الوسط التربوي والآثار الناتجة عنها.

2.6 أسباب انتشار الدروس الخصوصية:

لا يمكن إرجاع انتشار الدروس الخصوصية بهذا الشكل الرهيب إلى عامل واحد بل أن العديد من العوامل تتداخل وتتشارك فيما بينها في انتشار هذه الظاهرة، وسنحاول فيما يلي إبراز أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور الدروس الخصوصية في مجتمعنا الجزائري.

1.2.6 أسباب متعلقة بالتلاميذ:

- ضعف في بعض المواد وصعوبة بغض المواد من جهة أخرى.
- كراهية المادة أو المدرس.
- اختيار تخصص لا يتناسب مع قدراته.
- الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس (العربي، د.ت).
- تقليد الزملاء.
- رغبة التلاميذ في تحقيق معدلات النجاح المرتفعة خاصة في نهاية المرحلة الثانوية (حامد، 1997).

2.2.6 أسباب خاصة بالمعلم:

- ضعف المستوى لدى بغض المعلمين.
- كثرة غياب المعلم بعدة أسباب.
- عدم رغبة المعلمين في التدريس (سماعيل، 2019).
- كثافة أعداد التلاميذ داخل الأقسام.
- سعي الأستاذ لزيادة دخلة لأن الأجر الذي يتقاضاه لا يكفي لتوفير جميع مستلزماته وحاجاته (شوقي، 2005).

3.2.6 أسباب خاصة بالمؤسسة التعليمية:

المدرسة هي المكان الذي يجد فيه المتعلم طاقما من المعلمين والإداريين، وغيرهم لإشباع رغباتهم وميولهم ويجدون فيها حلا لمختلف مشاكلهم، غير أن الواقع الفعلي عكس ذلك، حيث تمحورت وظيفتها في الوظيفة الأكاديمية فقط، مما أدى ببعض التلاميذ للبحث عن مكان آخر يجدون فيه ما يحتاجون إليه.

إهمالها في دراسة وتتبع حالات التلاميذ الضعفاء وتوجيههم للمراكز التربوية (العربي، د.ت، ص 09)

4.2.6 أسباب أسرية واجتماعية:

- التغير الاجتماعي والتحول السكاني في العقود الأخيرة وقلة إنجاب الأطفال حيث أن الأسرة المثالية في وقتنا الحالي تتكون من طفل إلى طفلين كأقصى تقدير مما جعل العائلة صغيرة ليس كما في السابق كانت العائلة كبيرة الأخ الكبير يساعد الأخ الصغير في المراجعة وحل الواجبات المنزلية فلا يحتاج اللجوء للدروس الخصوصية.
- انشغال الآباء بأعمال أخرى وإهمالهم أبناءهم.
- المباحاة بين الأسر بدخول أبنائها للدروس الخصوصية.
- أمية الأبوين وغيرها من الأسباب الأخرى (العربي، د.ت)

5.2.6 أسباب تعود للنظام التعليمي:

- صعوبة المناهج الدراسية وعدم ملائمتها للمستويات العقلية للتلاميذ.
- كثرة التغيرات في المناهج مما يفقد المعلمين قدرتهم على السيطرة في تنفيذ مخططات هذه المناهج فيقصرون في تدريسها.

- محتوى الكتاب المدرسي والتركيز على الحفظ والاسترجاع فقط دون فهم.
- كثرة المواد الدراسية وطول اليوم الدراسي (البويهي، 1994)

7. الآثار الناتجة عن مزاوله الدروس الخصوصية:

ينتج عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية العديد من الآثار السلبية تنعكس سلبا على أداء كل من المعلم والمتعلم، وفيما يلي سنحاول إيجاز الآثار السلبية للدروس الخصوصية فيما يلي:

1.7 أثارها على المتعلم "التلميذ":

- تشجعه على الكسل والخمول.
- تفصل الدروس الخصوصية المتعلم على معلمه وتبني حاجزا بينها فيقل التواصل بينهما.
- ترك مقاعد الدراسة وتفضيله الالتحاق بالدروس الخصوصية.
- تعوده الاعتماد على غيره وتشجعه على الإهمال.
- تعب وإرهاق التلميذ لأنها تشكل عبئا إضافيا للتلميذ (موحي، 1999)

2.7 أثارها على العملية التعليمية:

- اخيار قيمه العملية التعليمية والتقليل من دور المعلم وفقدانه هيئته لأنه يتلقى مقابل مادي فتتغير نظره التلميذ إليه (سحر، 2004، ص 200).
- سقوط مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع التلاميذ مما يصعب عملية التقييم على الأساتذة.
- عدم اهتمام التلميذ وتركيزه في القسم لأنه على دراية بأنه سيحصل على نفس المعلومات في الدروس الخصوصية.
- ارتباك وتشتت اهتمامه بين واجباته في القسم وواجباته في الدروس الخصوصية (الدعجاني، 2012، ص 133).
- ضعف مردود المعلم داخل المدرسة بسبب التعب والإرهاق الشديدين لأنه يبذل جهد مضاعف بتدريسه في الدروس الخصوصية وتدريسه في القسم (كورات، 2019)

3.7 آثارها الاجتماعية:

- ترسخ الفروقات الاجتماعية لأن الأسر ذات الدخل الضعيف لاتستطيع دفع تكاليف الدروس الخصوصية عكس الأسر ميسورة الحال.
- خلل في التوازن الاجتماعي بين فئات المجتمع لصالح المعلمين الغير ملتزمين بقيم التعليم.
- فقدان ثقة المجتمع في التعليم النظامي مما يؤثر على العلاقة بين المجتمع والحكومة باعتبار التعليم احد الخدمات التي تقدمها الحكومة (كورات، 2019)

8. الجانب الميداني:

1.8 منهج الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف أسباب الدروس الخصوصية من خلال إجراء مقابلات بحثية، ولذلك رأينا أن المنهج المناسب في هذا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يهدف لوصف الظاهرة ومعرفة متغيراتها، وأسبابها، وتفسير هذه البيانات وتصنيفها، وقياسها واستخلاص النتائج باعتماد تحليل المضمون لبعض المقابلات البحثية. وحسب بيرلسون Berelson المنهج الوصفي المعتمد على تحليل المضمون هو تقنية من تقنيات البحث التي تستخدم من أجل الوصف الموضوعي، المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر للاتصالات (Leray C. , 2008)

2.8 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 35 تلميذ وتلميذة يدرسون بثانويات ولاية سكيكدة، تم اختيارهم من بين 5 ثانويات

بطريقتين:

- بطريقة العينة العشوائية.
- وبطريقة العينة القصدية.

فقد تم اختيار في بداية الأمر 25 تلميذ وتلميذة بطريقة عشوائية و 10 تلاميذ آخرين تم اختيارهم بطريقة قصدية. والجدول رقم (01) يوضح ذلك.

الجدول 1: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	15	42,28%
أنثى	20	57,14%

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن الذكور يمثلون (42,28%)، والإناث يمثلن نسبة (57,14%) حيث شكلت نسبة الإناث أعلى مقارنة بنسبة الذكور.

الجدول 2: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعبة العلمية

العدد	الشعبة العلمية	النسبة المئوية
شعبة آداب وفلسفة	06	17,14%
شعبة لغات أجنبية	05	14,28%
شعبة رياضيات	07	20%
شعبة علوم	08	22,85%
شعبة تقني رياضي	05	14,28%
شعبة تسيير واقتصاد	04	11,42%

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن تلاميذ شعبة علوم تجريبية يمثلون نسبة (22,85%) تليها شعبة رياضيات بنسبة (20%)، في حين تقدر نسبة شعبة آداب وفلسفة (17,14%)، وكل من شعبة تقني رياضي وشعبة لغات أجنبية بنسبة (14,28%) في حين شعبة تسيير واقتصاد (11,42%).

3.8 حدودها وأفرادها:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على مستوى خمسة ثانويات بولاية سكيكدة وهي: "ثانوية سحقي إبراهيم، ثانوية محمد بلوزداد ببلدية صالح بوالشعور، ثانوية زيغود يوسف ببلدية الحروش، ثانوية مالك بن نبي ببلدية رمضان جمال، ثانوية أسامة بن زيد ببلدية سكيكدة"، وقد تمت الدراسة على 35 تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ومن مختلف الشعب العلمية، حيث شملت دراستنا على جميع الشعب العلمية للسنة الثالثة ثانوي وهي: "شعبة آداب وفلسفة، شعبة لغات أجنبية، شعبة رياضيات، شعبة تقني رياضي، شعبة تسيير واقتصاد"، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان إجراء الدراسة

مكان إجراء الدراسة	التكرار	النسبة المئوية %
ثانوية سحقي إبراهيم ببلدية صالح بوالشعور	07	20%
ثانوية زيغود يوسف بدائرة الحروش	07	20%
ثانوية مالك بن نبي ببلدية رمضان جمال	07	20%
ثانوية أسامة بن زيد سكيكدة	8	22,85%
ثانوية محمد بالوزداد	06	17,14%

يبين الجدول أعلاه أن أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية توزعت على 4 ثانويات بولاية سكيكدة، كان العدد الأكبر لكل من ثانوية أسامة بن زيد بنسبة 22,85%، في حين حصلت كل من ثانوية زيغود يوسف و ثانوية مالك بن نبي و ثانوية سحقي إبراهيم على نسبة 20%، وفي الأخير ثانوية محمد بلوزداد بنسبة 17,14%.

4.8 أدوات الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة كأداة على

1.4.8 المقابلة النصف موجهة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة النصف موجهة بهدف البحث لأنها الوسيلة الأنسب للحصول على المعلومات، والتعرف على أسباب الدروس الخصوصية ويعرف موريس أنجرس **Maurice Angers** المقابلة بأنها من أهم التقنيات لاكتشاف الأسباب المشتركة والحوافز العميقة للأفراد وسلوكهم وذلك من خلال خصوصية كل فرد وكل حالة (أنجرس، 2006).

ويعرفها أيضا بأنها "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد اللذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، كما أنها تستخدم في بعض الحالات إزاء مجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة" (أنجرس، 2006).

وتعتبر المقابلة من أهم وسائل جمع البيانات من خلالها يتم الحصول على المعلومات الخاصة والمعمقة للمبحوث والتي قد لا تمكننا أدوات البحث الأخرى من الحصول عليها. وكان السؤال الرئيسي للمقابلة على النحو التالي: "ماهي الأسباب التي دفعتك لمزاولة الدروس الخصوصية؟"

2.4.8 تحليل المضمون:

استعملنا في هذه الدراسة تقنية تحليل المضمون من أجل معالجة معطيات المقابلات من خلال تفكيك البناء المادي للمقابلات، وهو أحد أساليب البحث العلمي والوصفي، والتي يعرفها بيرسون بأنها أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو الصريح وصفا موضوعيا منتظما وكميا (شريك، 2011)، وهو أيضا تقنية تستعمل في حالة وجود محتوى إجابات على أسئلة مفتوحة أو حوار يتم التحصل عليه من خلال مقابلات قد تكون موجهة أو غير موجهة، حيث يقسم هذا المحتوى إلى وحدات تحليل وتبويب وترتب ضمن عبارات تمثل أبعادا للدراسة. (Mucchielli, 1979)

وتوصلنا إلى تحديد الأبعاد التالية من خلال الإجابات على الأسئلة المطروحة في دليل المقابلة كما يلي:

- البعد الأول: أسباب خاصة بالتلميذ.
- البعد الثاني: أسباب خاصة بالمعلم.
- البعد الثالث: أسباب خاصة بالمؤسسة التعليمية.
- البعد الرابع: أسباب خاصة بالأسرة.

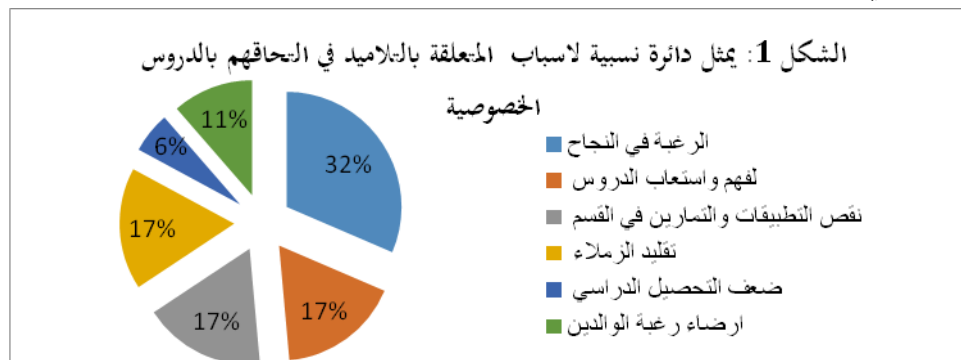
5.8 تحليل وتفسير نتائج المقابلات

- عرض نتائج سؤال المقابلة: ما هي أسباب التحاقك بالدروس الخصوصية؟

الجدول 4: يبين تكرار إجابات أفراد عينه الدراسة على بعد أسباب اللجوء للدروس الخصوصية الخاصة بالتلميذ.

الرقم	العبارات المتكررة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
01	الرغبة في نيل شهادة التعليم الثانوي	11	56, %21
02	لفهم واستيعاب الدروس	6	76, %11
04	نقص التطبيقات والتمارين في القسم	6	76, %11
05	تقليد الزملاء	6	76, %11
06	ضعف التحصيل الدراسي	2	92, %3
07	إرضاء رغبة الوالدين	4	84, %7
08	للحصول على الملخصات	4	84, %7
09	اختيار التخصص المرغوب فيه في الجامعة	5	80, %9
10	عدم الفهم على أستاذ القسم أثناء الشرح	7	72, %13
المجموع			99, 96%

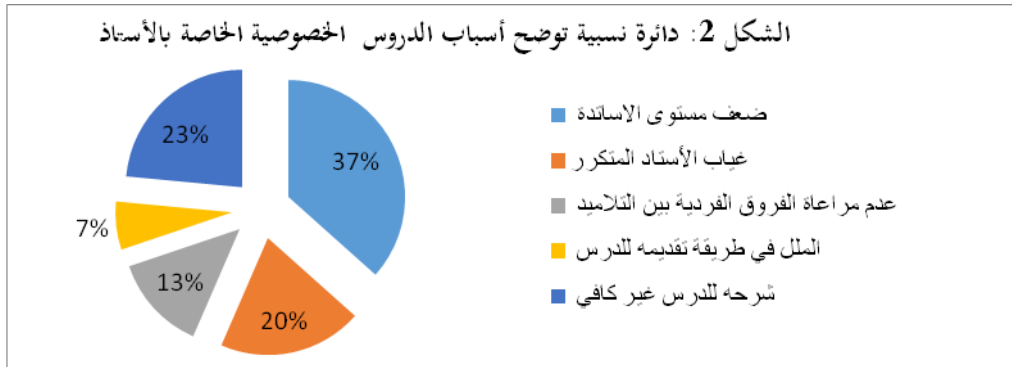
يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن أفراد عينة الدراسة قد اختلفوا في ترتيب الأسباب التي تدفعهم لأخذ الدروس الخصوصية تبعاً لأهميتها وتأثيرها، حيث جاءت في مقدمة الترتيب رغبتهم في نيل شهادة التعليم الثانوي بنسبة (21,56%)، تليها عدم الفهم على الأستاذ في القسم بنسبة (13,72%)، تليها كل من تقليد الزملاء، ونقص التطبيقات والتمارين في القسم ولفهم وإستعاب الدروس بنسبة (11,76%)، ونسبة (9,80%) لاختيار التخصص المرغوب فيه في الجامعة وكل من إرضاء رغبة الوالدين والحصول على الملخصات بنسبة (7,84%)، وفي الأخير بسبب ضعف التحصيل الدراسي (3,92%).



الجدول 5: يبين تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة على بعد أسباب للدروس الخصوصية الخاصة بالأستاذ

الرقم	العبارات المتكررة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
01	ضعف مستوى الأساتذة	11	35,48%
02	غياب الأساتذة المتكرر	6	19,35%
04	عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ	4	12,90%
05	الملل في طريقة تقديمه للدرس	2	6,45%
06	شرحه للدرس غير كافي	8	25,80%
المجموع			99,98%

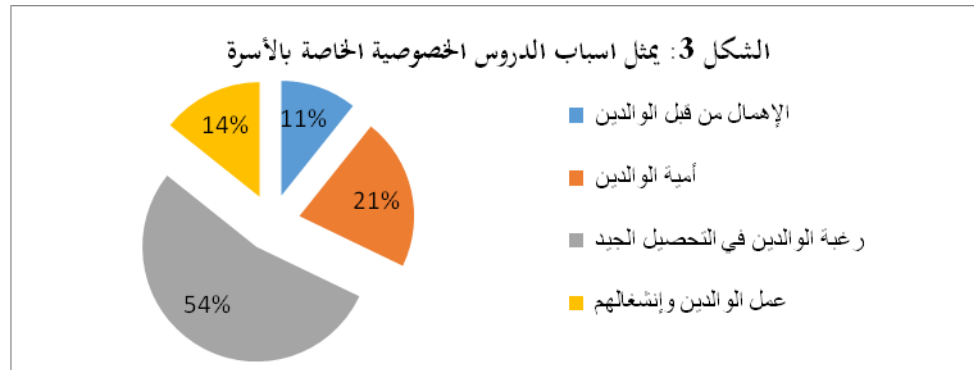
يبين الجدول رقم (05) أسباب اللجوء الدروس الخصوصية الخاصة بالأستاذ حيث جاءت في مقدمة الترتيب ضعف مستوى الأساتذة (35,48%)، يليها شرح الأستاذ غير كافي في القسم (25,80%)، وغياب الأساتذة بنسبة (19,35%)، لتحصل عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ على نسبة (12,90%)، لتأتي في الأخير الملل في طريقة تقديم الأستاذ للدرس (6,45%).



الجدول 6: يبين تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة على بعد أسباب الدروس الخصوصية الخاصة بالأسرة.

الرقم	العبارات المتكررة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
01	الإهمال من قبل الوالدين	3	10,71%
02	أمية الأبوين	6	21,42%
04	رغبة الوالدين في التحصيل الجيد	15	53,57%
05	عمل الأبوين وانشغالهم	4	14,28%
المجموع			99,98%

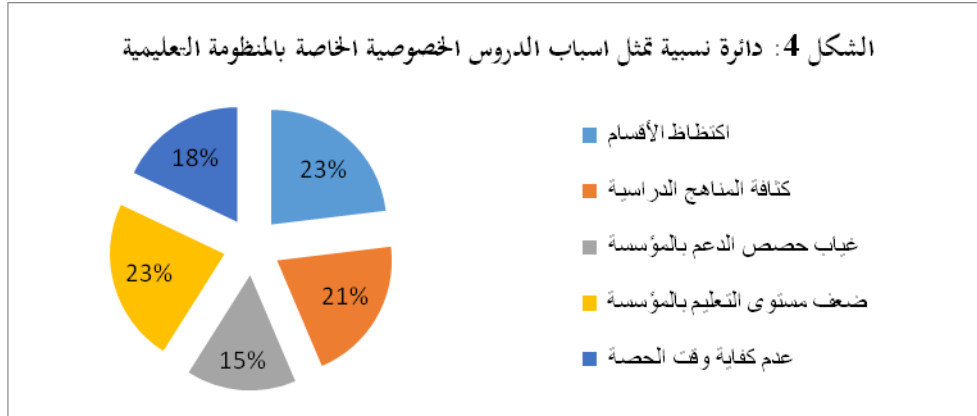
يبين الجدول رقم (06) أسباب الدروس الخصوصية المتعلقة بالأسرة حيث أرجعوها أفراد عينة الدراسة بالدرجة الأولى إلى رغبة الوالدين في التحصيل الجيد لأبنائهم بنسبة (53,57%)، تليها أمية الأبوين (21,42%)، في حين عمل الأبوين وانشغالهم حصل على نسبة (14,28%)، وفي الأخير الإهمال من قبل الوالدين بنسبة (10,71%).



الجدول 7: يبين تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة على بعد أسباب الدروس الخصوصية الخاصة بالمنظومة التعليمية

الرقم	العبارات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
01	الاكتظاظ في القسم	9	23,07%
02	كثافة المناهج الدراسية	8	20,51%
04	غياب حصص الدعم بالمؤسسة التعليمية	6	15,38%
05	ضعف مستوى التعليم بالمؤسسة	9	23,07%
06	عدم كفاية وقت الحصة	7	17,94%
المجموع			99,97%

يبين الجدول رقم (07) الأسباب التي أدت بالتحاق تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالدروس الخصوصية الخاصة بالمنظومة التعليمية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث جاءت في مقدمة الترتيب كل من اكتظاظ الأقسام وضعف مستوى التعليم بالمؤسسة بنسبة (23,07%)، تليها كثافة المناهج الدراسية (20,51%)، وعدم كفاية وقت الحصة بنسبة (17,94%)، وفي الأخير غياب حصص الدعم بالمؤسسة التعليمية بنسبة (15,38%).



9. خاتمة:

من خلال عرض النتائج في المحاور الأربعة للدراسة نستنتج أن للدروس الخصوصية عدة أسباب في عدة مجالات تتداخل فيما بينها وتتكامل لهذا ساهمت في انتشارها، هذا الانتشار الكبير، فكل من المعلم والمتعلم والأسرة والمدرسة والمنظومة التعليمية، لهما دور كبير في بروز الظاهرة.

حيث أكدت "دراسة عفاة والعاجز" حول ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية في محافظة غزة أن كل من المنهاج الدراسي والمعلم والمتعلم من أسباب انتشار الدروس الخصوصية، وتوصلت الدراسة أن من أسباب الالتحاق بالدروس الخصوصية من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم رغبتهم في النجاح والحصول على أعلى المعدلات، وهذا أيضا ماجاءت به "دراسة الحباشة والنعمي (2007)"، حيث توصلت الدراسة أن أسباب الدروس الخصوصية هو رغبة التلاميذ في النجاح ونيل معدلات جيدة إضافة إلى ضعف مستوى التلاميذ، وضعف تحصيلهم الدراسي، وقد يرجع ذلك بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي لعدم اهتمامهم بالاختبارات الفصلية فما يهمهم هو تحصيلهم في شهادة البكالوريا، لأن المعدلات الفصلية لا تنفعهم في شيء من وجهة نظرهم.

اكتظاظ الأقسام بأعداد كبيرة من التلاميذ جزما يؤثر سلبا على سير الحصة حيث يتعب المعلم في محاولته لضبط القسم، وتوفير الهدوء فيضيع منه الوقت، كما أنه يصعب عليه التنويع في الطرق والوسائل والأنشطة في التعليم، كما تصعب الأعداد الكبيرة في القسم على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتؤثر أيضا على التلميذ نفسه. فاكتظاظ القسم يقلل من نسبة المشاركة في الحصة واستيعاب الدروس، كما أن عدم الفهم على الأستاذ أثناء شرحه للدرس من بين الأسباب وأهمها التي دفعت بالتلاميذ لمزاولة الدروس الخصوصية، يضاف إلى هذه الأسباب تقليد الزملاء وقد تكون محاولة من التلميذ لإثبات الذات أو من أجل اختيار التخصص المرغوب فيه في الجامعة، حيث جاء في

"دراسة الصالحي وملك الكندري(2009)" أنه من الأسباب التي تدفع التلاميذ لمزاولة الدروس الخصوصية هو الالتحاق بأحسن الكليات في الجامعة والتي تفتح فرص أحسن في عالم الشغل مستقبلا من الكليات الأخرى.

وعن الأسباب المتعلقة بالمعلم والذي يساهم في لجوء التلاميذ للدروس الخصوصية، حيث توصلت دراستنا في هذا الصدد أن ضعف مستوى الأساتذة، وقد يرجع ذلك إلى التوظيف المباشر للأساتذة مباشرة بعد النجاح في المسابقات بدون تكوين فعلي ولمدة زمنية كافية قد يكون سببا في نقص الأساتذة وضعفهم سواء المجال العلمي فيما يتعلق بالمعلومة، وكيفية إيصالها للمتعلم وتحكمه في طرق التدريس، وتمكنه من تكنولوجيا الإعلام والاتصال وغيرها من الأمور، أو في طريقة التعامل مع التلاميذ كلها أسباب قد تدفع التلميذ للدروس الخصوصية لأن أستاذ القسم لا يستطيع سد النقص الذي يعاني منه فيبحث عن مكان آخر لسد هذا النقص، إضافة إلى غياب الأساتذة المتكرر في العديد من المرات خاصة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لأنها مرحلة مصيرية في حياة كل تلميذ، لذلك فالغياب المتكرر للمعلم لا يسمح له بإكمال البرنامج السنوي، أو إكماله بسرعة، هذا ما يدفع بالتلميذ للجوء للدروس الخصوصية لاستكمال ماتبقى له من الدروس التي لم يتلقاها في المدرسة، أولم يستوعبها بسبب عدم شرح الأستاذ الكافي لتراكم الدروس بسبب غيابه المتكرر.

ومن نتائج دراستنا أيضا عدم مراعاة الأستاذ المستويات العقلية بين التلاميذ، وهذا قد يرجع كما ذكرنا سابقا إلى العدد الهائل للتلاميذ في القسم من جهة أو ضيق وقت الحصة من جهة أخرى، أو لعدم درايتهم بعواقب هذا التصرف على شخصية التلميذ أو انشغاله بإنهاء المقرر الدراسي مع التلاميذ المتفوقين فقط متجاهلا ضعاف المستوى، ذلك يدفع التلميذ للبحث عن أستاذ الدروس الخصوصية الذي قد يجد فيه ما يبحث عنه في أستاذ القسم.

تعتبر الأسرة من بين العوامل التي تساعد على انتشار الدروس الخصوصية، حيث توصلت نتائج دراستنا أن الأسرة من ضمن الأسباب التي تؤدي بأبنائها للجوء للدروس الخصوصية، فرغبة الوالدين في حصول أبنائهم على أعلى العلامات بات حاجسا لديهم مما يجعلهم يدفعون أبنائهم للدروس الخصوصية لتحقيق ذلك، وتوصلت دراستنا فيا يتعلق بأسباب الدروس الخصوصية الخاصة بالأسرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة أرجعوها إلى رغبة أوليائهم في تحصيلهم الدراسي الجيد، حيث أصبح الأمر بمثابة المرض النفسي لدى العديد من الأسر، إضافة إلى أمية الأبوين لأن المستوى التعليمي للأسرة يلعب دور كبير في لجوء الأبناء للدروس الخصوصية، فعندما يكون الأولياء ذو مستوى تعليمي ضعيف يكونوا غير قادرين على تلبية حاجيات ابنهم التعليمية، ومساعدتهم في حل التمارين في المنزل بسبب عدم معرفتهم بالحل نظرا لمستواهم الضعيف هذا يدفع التلميذ للجوء للدروس الخصوصية، لأن أسرته لا تستطيع مساعدته في هذا الأمر، ويكون ذلك بإصرار من الوالدين أنفسهم لأنهم على دراية تامة أن ابنهم يحتاج لمن يساعده، كما أن انشغال الوالدين بسبب أعمالهم الخاصة يؤدي بطبيعة الحال إلى إهمالهم، وقلة متابعتهم، وعدم درايتهم بتحصيل أبنائهم، والصعوبات التعليمية التي يواجهونها في دراستهم، ما يدفعهم لمزاولة الدروس الخصوصية بإصرار من قبل الوالدين أنفسهم يلحون، وتناسب نتائج دراستنا مع "دراسة بوجلطي إيمان(2016)" تحت عنوان: "مساهمة الأسرة في انتشار الدروس الخصوصية في المجتمع الجزائري"، والتي أكدت أن الأسرة من العوامل المسؤولة في انتشار الدروس الخصوصية

وتوصلت نتائجها إلى أن كل من المستوى التعليمي والثقافي للأولياء، وانشغال الأسر بالأعمال، وإهمال الأبناء من الأسباب التي دفعت التلاميذ للالتحاق بالدروس الخصوصية.

فيما يخص الأسباب الخاصة بالمنظومة التعليمية، فقد توصلت نتائج دراستنا في هذا المحور إلى أن غياب حصص الدعم بالمؤسسات التعليمية زادت من نسبة انتشار الدروس الخصوصية فلو كانت هذه الحصص التدعيمية تتم بصفة رسمية مع الإستمرارية، وتكون موجهة فقط للتلاميذ ذوي التحصيل الدراسي الضعيف أو الذين يعانون من صعوبات تعليمية معينة، وتكون داخل المؤسسة وتحت إشراف أساتذة مختصين في هذا المجال وتتم بطريقة منظمة لفهم مالم يتم فهمه في القسم عوض اللجوء للدروس الخصوصية خارج المدرسة، ومن الأسباب الأخرى المتوصل إليها فيما يخص المحور الرابع نذكر أيضا اكتظاظ الأقسام كثافة المناهج الدراسية، وعدم كفاية وقت الحصة، وتناسب نتائج دراستنا "دراسة صدقاوي كمال (2014)" حيث أرجعت الدروس الخصوصية إلى كثافة البرامج الدراسية وصعوبتها، واكتظاظ الأقسام وعدد الساعات لبغض المواد الدراسية غير كافي.

10. توصيات الدراسة:

- تكوين الأساتذة أكاديميا، وتربويا، ونفسيا في معاهد خاصة قبل التحاقهم بمهنة التدريس.
- تفعيل حصص الدعم بجميع المؤسسات التربوية، وتكون داخل هذه المؤسسات، وتحت إشراف أساتذة مختصين في هذا المجال.
- الاهتمام بأساليب وطرق التعليم الحديثة التي تجذب المعلمين.
- توعية التلاميذ وأولياء الأمور بخطورة الدروس الخصوصية وأثارها السلبية.
- القيام ببرامج إرشادية لتحفيز التعلم الذاتي، وتعزيز الثقة بالنفس بين أوساط التلاميذ المقبلين على الشهادات النهائية.
- التوعية بمخاطر الدروس الخصوصية بإشراك وسائل الإعلام.
- توفير الوسائل الحديثة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في المؤسسات التعليمية لجذب التلاميذ وعدم شعورهم بالملل في الأقسام.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية من قبل وزارة التربية الوطنية، وإعادة بناء مناهج تناسب مع قدرات ورغبات وميول التلاميذ.
- إسناد تلاميذ الأقسام النهائية المقبلين على الشهادات الوطنية لأساتذة ذو كفاءة وخبرة عالية.

11. قائمة المراجع:

1.11 المراجع باللغة العربية:

- الدعجاني أحمد بن زايد، (2012)، إتحاها طلاب وطالبات المرحلة الثانوية نحو الدروس الخصوصية بمدينة الرياض، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، العدد 77 .
- زهروني الطاهر، (1992)، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

- جرجس ميشال جرجس، (2005)، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار النهضة، بيروت.
- قادري حليلة، (2020)، الدروس الخصوصية بين مطالب التلاميذ ومسؤولية الأساتذة دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم الثانوي، مجلة دراسات المجلد 09، العدد 02 .
- غزال عبد الفتاح، (د.ت)، الدروس الخصوصية بالثانوي إحتياج ام إعادة .دراسات في علم النفس الاكلينيكي، دار الوطنية للنشر، القاهرة.
- الفاربي عبد اللطيف، وموحي آية، (1999)، المدرسة والتلاميذ أية علاقة، ط2، دار الخطابي للنشر.
- حامد عمار، (1997)، دراسات في التربية والثقافة نحو التجديد التربوي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- البويهي فاروق، (1994)، الدروس الخصوصية في التعليم الثانوي العام، مجلة دراسات تربوية، الجزء 70.
- بن سماعيل فاطمة، (2019). الدروس الخصوصية قراءة تربوية في الأسباب والآثار، مجلة أفاق علمية، العدد 02 جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- قمر عصام توفيق، وسحر فتحي مبروك، (2004)، الخدمة الاجتماعية المدرسية في إطار العملية التربوية، دار الكتب الجامعي الحديث للنشر.
- شوقي محمد يوسف، (2005)، كيف تذاكر وتستعد لامتحانات، دار اللطائف، القاهرة.
- بوعناني مصطفى، وكورات كريمة، (2019)، اسباب انتشار الدروس الخصوصية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة سعيدة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي المجلد 01 العدد 02 .
- شريك مصطفى، (2011)، نظام السجون في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر.
- أنجيس مورييس، (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، وسعيد سبعون، المترجمون)، دار القصة للنشر، الجزائر.
- العربي السيد يوسف، (د.ت)، الدروس الخصوصية المشكلة والعلاج، كلية دار العلوم، القاهرة.

2.11 المراجع الأجنبية:

- C Leray .(2008) .l'analyse de contenu -de la théorie a la pratique .Québec: press de l'université de Québec.
- dominique Glasman, .(2004) .le travail des élèves pour l'école en dehors de l'école . paris,France: Christian forestier.
- nicole Catheline ,(2006) .p149 .(psychopathologie.2eme édition Elsevier Masson . paris.
- Roger Mucchielli .(1979) .l'analyse de contenu des documents et des communications .entreprise moderne d'edition.